لولو

محمد العروسي المطوي
ومحمد المختار جنات

رسم: ف. غديرة



الدار العربية للكتاب

لُولُو

تأليف:
محمد العروسي المطوي
ومحمد المختار جنات

رسم: ف. غديرة

مسح ضوئي:
مصطفى بادي
عرب كوميكس



الدار العربية للكتاب

نَجَحْتُ فِي ٱلْإِمْتِحَانِ فَذَهَبْتُ إِلَى مُخَيَّمٍ كَشْفِيٍّ بَقِيتُ فِيهِ وَاحِدًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

بَعْدَ رُجُوعِي مِنَ ٱلْمُخَيَّمِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَ ٱلْعَمُّ "ٱلْمُولِدِي" مُدِيرُ مَزْرَعَتِنَا فَسَأَلْتُهُ عَنِ ٱلْكَلْبَةِ "رَابِحَةَ" وَعَنْ حَالِهَا. فَقَالَ لِي:

"إِنَّهَا بِخَيْرٍ، وَقَدْ وَلَدَتْ خَمْسَةَ جِرَاءٍ."

فَرِحْتُ كَثِيرًا بِهَذَا ٱلْخَبَرِ، وَقُلْتُ لِلْعَمِّ ٱلْمُولِدِي:

- هَلْ تُعْطِينِي جِرْوًا مِنْ تِلْكَ ٱلْجِرَاءِ؟

فَٱبْتَسَمَ ٱلْعَمُّ ٱلْمُولِدِي مِثْلَ عَادَتِهِ، وَقَالَ لِي:

- عِنْدَمَا تَزُورُ ٱلْمَزْرَعَةَ - يَا إِبْرَاهِيمُ - اِخْتَرْ لِنَفْسِكَ ٱلْجِرْوَ ٱلَّذِي يُعْجِبُكَ.

اِزْدَدْتُ فَرَحًا، وَبَقِيتُ أَتَرَقَّبُ ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي أَذْهَبُ فِيهِ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ مَعَ وَالِدِي.

مَرَّتْ عَشَرَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَأْتِ فِيهَا ٱلْعَمُّ ٱلْمُولِدِي إِلَى مَنْزِلِنَا. وَلَمْ يَذْهَبْ أَبِي إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ.

أَحْسَسْتُ بِٱلْقَلَقِ فَقَرَّرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ وَالِدِي، وَأُظْهِرَ لَهُ رَغْبَتِي فِي ٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ، وَلَكِنَّ أَبِي أَخْبَرَنِي فِي نَفْسِ ٱلْيَوْمِ بِأَنَّهُ سَيَذْهَبُ غَدًا إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ، وَأَنَّهُ سَوْفَ يَصْحَبُنِي مَعَهُ.

تَبْعُدُ مَزْرَعَتُنَا عَنِ ٱلْبَلْدَةِ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ.

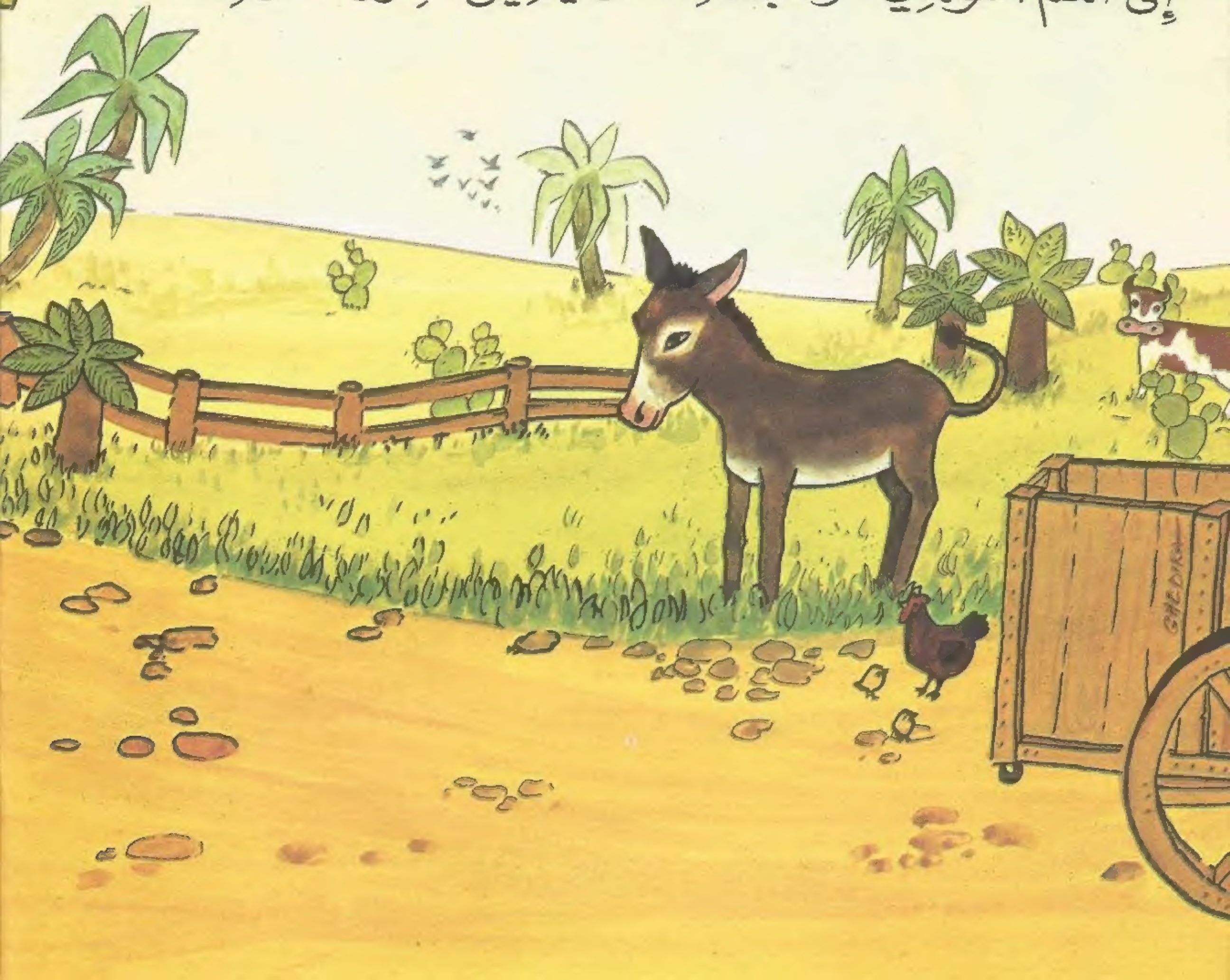
فِي ٱلْغَدِ نَهَضْنَا مُبَكِّرِينَ، وَأَرْدَفَنِي أَبِي وَرَاءَهُ فَوْقَ ٱلْبَغْلَةِ

عِنْدَمَا وَصَلْنَا ٱلْمَزْرَعَةِ جَرَيْتُ تَوًّا إِلَى شَجَرَةِ ٱلْخَرُّوبِ فَقَدْ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَجِدَ "رَابِحَةَ" تَحْتَ ظِلِّهَا ٱلظَّلِيلِ كُلَّمَا أَتَيْتُ إِلَى ٱلْمَزْرَعَةِ.

فِعْلًا وَجَدْتُ "رَابِحَةَ" تَحْتَ ظِلِّ ٱلْخَرُّوبَةِ. لَكِنَّهَا ـ هَذِهِ ٱلْمَرَّةَ ـ لَمْ تَأْتِ مُرَحِّبَةً بِي كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ سَابِقًا.

كَانَتْ "رَابِحَةُ" مَشْغُولَةً بِجِرَائِهَا ٱلْخَمْسَةِ تَتَشَمَّمُهَا وَتَلْحَسُهَا بِلِسَانِهَا، فَوَقَفْتُ أَتَفَرَّجُ عَلَى ٱلْجِرَاءِ مُعْجَبًا بِحَرَكَاتِهَا وَغَمْغَمَاتِهَا وَبَصْبَصَةِ ذُيُولِهَا، وَٱلَّذِي أَعْجَبَنِي

أَكْثَرُهُ أَلْوَانُ شُعُورِهَا ٱلْمُخْتَلِفَةِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهَا جِرْوٌ أَبْرَشُ مُنَقَّطٌ بِٱلْأَبْيَضِ وَٱلْأَحْمَرِ وَٱلْأَسْوَدِ، فَذَهَبْتُ مُسْرِعًا إِلَى ٱلْعَمِّ ٱلْمُولدِي، وَطَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي ٱلْجِرْوَ ٱلْأَبْرَشَ.





كَانَ ٱلْعَمُّ ٱلْمُولِدِي مَشْغُولًا بِسَقْيِ ٱلْفُلْفُلِ وَٱلطَّمَاطِم وَٱلْقَرْعِ، فَقَالَ لِي:

- كُنْ مُطْمَئِنًّا يَا "إِبْرَاهِيمُ" عِنْدَمَا أَنْتَهِي مِنَ ٱلسَّقْيِ أُعْطِيكَ ٱلْجِرْوَ ٱلَّذِي أَعْجَبَكَ.

فِي تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ كَانَ أَبِي يُنَادِينِي، فَجَرَيْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ قُفَّةً مَمْلُوءَةً بِبَاكُورَاتِ ٱلْخُضَرِ مِنْ فُلْفُلٍ وَطَمَاطِمٍ، وَطَلَبَ مِنِّي أَنْ نَعُودَ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ حَرُّ ٱلشَّمْسِ.

قُلْتُ لِأَبِي:

- أَعْجَبَنِي جِرْوٌ أَبْرَشُ، وَسَوْفَ أَحْمِلُهُ مَعِي إِلَى ٱلْمَنْزِلِ.

فَضَحِكَ أَبِي، وَقَالَ لِي:

- مَاذَا سَتَفْعَلُ بِهَذَا ٱلْجِرْوِ يَا إِبْرَاهِيمُ؟

- أُرَبِّيهِ يَا أَبِي لِيَلْعَبَ مَعِي وَيُرَافِقَنِي فِي ٱلتِّجْوَالِ.

- هَلْ طَلَبْتَ مِنْ عَمِّكَ ٱلْمُولِدِي أَنْ يُعْطِيكَ ٱلْجِرْوَ؟

- نَعَمْ. طَلَبْتُ مِنْهُ ذَلِكَ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَقَدْ وَعَدَنِي بِالْجِرْوِ الَّذِي يُعْجِبُنِي.

- يُمْكِنُكَ - إِذَنْ - أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ، وَأَنْ تَخْتَارَ وَاحِدًا مِنَ الْجِرَاءِ تَحْمِلُهُ مَعَنَا إِلَى الدَّارِ.

ذَهَبْتُ مُسْرِعًا إِلَى الْعَمِّ الْمَوْلِدِي، وَنَادَيْتُهُ بِأَعْلَى صَوْتِي، فَوَضَعَ الْمِسْحَاةَ، وَجَاءَنِي. فَذَهَبْنَا مَعًا إِلَى الْخَرُوبَةِ الْكَبِيرَةِ. وَعِنْدَمَا وَصَلْنَا أَمْسَكَ بِالْكَلْبَةِ "رَابِحَة" وَأَخَذَهَا بَعِيدًا عَنِ الْجِرَاءِ، وَقَالَ لِي:

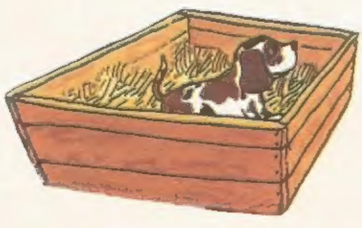
- خُذِ الْجِرْوَ الَّذِي أَعْجَبَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ. وَلَا تَخْشَ "رَابِحَة" لِأَنِّي مُمْسِكٌ بِهَا.

اِحْتَضَنْتُ الْجِرْوَ الْأَبْرَشَ، وَأَسْرَعْتُ بِهِ إِلَى وَالِدِي،

فَفَرِحَ بِهِ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ رَكِبْنَا ٱلْبَغْلَةَ عَائِدِينَ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ.

كُنْتُ ـ طُولَ ٱلطَّرِيقِ ـ أَمْسَحُ عَلَى ظَهْرِ ٱلْجِرْوِ وَرَأْسِهِ وَهُوَ يَهِرُّ مُحَاوِلًا ٱلْإِفْلَاتَ مِنِّي حَتَّى يَعُودَ إِلَى أُمِّهِ.

وَصَلْنَا ٱلْمَنْزِلَ فَجَاءَ إِخْوَتِي يَجْرُونَ. وَعِوَضَ أَنْ يَحُوطُوا بِأَبِي يَسْأَلُونَهُ عَمَّا أَتَى بِهِ مِنَ ٱلْمَزْرَعَةِ فَإِنَّهُمُ ٱلْتَفُّوا حَوْلِي مُهْتَمِّينَ بِٱلْجِرْوِ ٱلَّذِي جِئْتُ بِهِ مَعِي، يَتَفَرَّجُونَ عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَنِي كَيْفَ حَصَلْتُ عَلَيْهِ، وَمَا هُوَ ٱسْمُهُ.. فَقُلْتُ



لَهُمْ مُفْتَخِرًا:

- إِسْمُهُ "لُولُو".

فَقَالُوا كُلُّهُمْ:

- لُولُو!! لُولُو!!

ذَهَبَتْ أُخْتِي "نَبِيلَةُ" إِلَى ٱلْمَطْبَخِ وَأَتَتْ بِصَحْفَةٍ لَبَنٍ وَقَدَّمَتْهَا لِلْجِرْوِ، لَكِنَّهُ أَبْعَدَهَا عَنْ فَمِهِ. وَٱسْتَمَرَّ فِي هَرِيرِهِ ٱلْمُتَوَاصِلِ.

قَالَتْ نَبِيلَةُ:

- "لُولُو" عَطْشَانُ.

وَسَمِعَهَا أَخِي سَمِيرُ، فَأَتَى بِحُقَّةٍ مَمْلُوءَةٍ بِٱلْمَاءِ وَقَدَّمَهَا لِلْجِرْوِ، لَكِنَّ "لُولُو" دَفَعَ ٱلْحُقَّةَ وَبَقِيَ يَهِرُّ

فَقَالَتْ أُمِّي:

- دَعُوهُ.. دَعُوهُ.. لَقَدْ أَتْعَبْتُمُوهُ.. إِنَّهُ سَوْفَ يَشْرَبُ اللَّبَنَ عِنْدَمَا يَجُوعُ، وَيَشْرَبُ الْمَاءَ عِنْدَمَا يَعْطَشُ

جَاءَتْ أُمِّي بِصُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ مَمْلُوءٍ بِالْقَشِّ وَوَضَعَتْ فِيهِ الْجِرْوَ، فَأَخَذَ «لُولُو» يَدُورُ بِالصُّنْدُوقِ وَيَتَشَمَّمُ جَنَبَاتِهِ، وَرَأَتْ نَبِيلَةُ حَرَكَاتِ الْجِرْوِ وَسَطَ الصُّنْدُوقِ فَقَالَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ:

- مِسْكِينٌ «لُولُو»!.. إِنَّهُ يَبْكِي.. إِنَّهُ يَبْحَثُ عَنْ أُمِّهِ.. لِمَاذَا لَا تُرْجِعُهُ إِلَيْهَا حَتَّى يَطْمَئِنَّ وَيَكُفَّ عَنِ الْبُكَاءِ.

فَقُلْتُ لِنَبِيلَةَ بِلَهْجَةٍ حَازِمَةٍ:

- سَيَأْنَسُ بِنَا «لُولُو»، وَيُصْبِحُ وَاحِدًا مِنَّا. وَيَنْسَى أُمَّهُ.



مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ اُغْتَنَيْتُ كَثِيرًا بِكَلْبِي ٱلصَّغِيرِ «لُولُو» : أَسْقِيهِ ٱللَّبَنَ.. أُطْعِمُهُ بِيَدِي .. أُنَظِّفُ شَعْرَهُ .. أَلْعَبُ مَعَهُ . وَبَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ أَحَبَّنِي «لُولُو» وَصَارَ لَا يَلْعَبُ إِلَّا مَعِي .. وَلَا يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ إِلَّا مِنِّي .. وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ يَدِي .. وَلَا يُفَارِقُنِي إِلَّا عِنْدَ ٱلنَّوْمِ.

كَبُرَ «لُولُو» ، وَكَبُرَ لَعِبُهُ مَعِي .. أَجْرِي فَيَجْرِي وَرَائِي ، أَرْمِي إِلَيْهِ ٱلْكُرَةَ فَيَأْخُذُهَا بِفَمِهِ وَيُرْجِعُهَا إِلَيَّ .. يَقْفِزُ مَرَّةً فَوْقَ كَتِفِي .. وَمَرَّةً يَرْتَمِي عَلَى ظَهْرِي .. يَدُورُ حَوْلِي رَاكِضًا .. يَتَظَاهَرُ أَحْيَانًا بِأَنَّهُ سَيَعَضُّنِي فَأُقَدِّمُ إِلَيْهِ يَدِي ، وَإِذَا هُوَ يَتَشَمَّمُهَا ، ثُمَّ يَتَرَاجَعُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ مُبَصْبِصًا بِذَيْلِهِ . يَنْبَحُ بِقُوَّةٍ وَيُكَشِّرُ عَنْ أَنْيَابِهِ إِذَا رَأَى أَحَدًا يُحَاوِلُ ضَرْبِي حَتَّى لَوْ كَانَ يَمْزَحُ مَعِي.

إِنْتَهَى فَصْلُ ٱلصَّيْفِ. وَجَاءَ فَصْلُ ٱلْمَدْرَسَةِ..

فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ أُكْتُوبر لَبِسْتُ بِذْلَتِي ٱلزَّرْقَاءَ وَحَمَلْتُ مِحْفَظَتِي، وَخَرَجْتُ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ.

هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ يَرَانِي فِيهَا «لُولُو» لَابِسًا بِذْلَتِي ٱلزَّرْقَاءَ، وَلَمْ يَعْرِفْ "لُولُو" مَاذَا أَحْمِلُ فِي يَدِي، فَأَخَذَ يَدُورُ حَوْلِي، وَيَشُدُّنِي مِنْ ثَوْبِي، فَنَهَرْتُهُ حَتَّى يَبْقَى فِي ٱلْمَنْزِلِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَنْتَهِرْ.

نَادَيْتُ أُمِّي وَقُلْتُ لَهَا:

- أَمْسِكِي لُولُو .. إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ مَعِي إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ.

فَضَحِكَتْ أُمِّي وَقَالَتْ:

- أَلَيْسَ هُوَ رَفِيقَكَ وَصَدِيقَكَ .. إِنَّهُ يَكْرَهُ فِرَاقَكَ..

سَأَمْشِي أَنَا وَ«لُولُو» مَعَكَ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ وَسَوْفَ لَا أَتْرُكُهُ يَدْخُلُ مَعَكَ .. سَيَبْتَعِدُ «لُولُو» عَنِ ٱلْمَدْرَسَةِ لِأَنَّ ٱلْمَكَانَ غَرِيبٌ عَنْهُ، وَفِيهِ أَطْفَالٌ كَثِيرُونَ.

أَعْجَبَنِي كَلَامُ أُمِّي، وَرَضِيتُ بِٱقْتِرَاحِهَا، فَرَافَقَتْنِي إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى ٱلْمَنْزِلِ مَعَ «لُولُو» دُونَ أَنْ يُحَاوِلَ ٱلدُّخُولَ مَعِي .. وَفَعَلَتْ أُمِّي ذَلِكَ سِتَّةَ أَيَّامٍ حَتَّى عَرَفَ «لُولُو» أَنَّنِي حِينَ أَحْمِلُ مِحْفَظَتِي وَأَلْبَسُ بِذْلَتِي ٱلزَّرْقَاءَ فَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ. فَكَانَ يَمْشِي مَعِي إِلَى بَابِ ٱلْمَنْزِلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ وَيَبْقَى يَنْتَظِرُ عَوْدَتِي مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ، وَمَا أَنْ يَرَانِي مُقْبِلًا حَتَّى يَثِبَ مُبَصْبِصًا بِذَيْلِهِ وَيَسْتَقْبِلَنِي فَرِحًا مَسْرُورًا.

كَانَ مَعَنَا فِي ٱلْفَصْلِ طِفْلٌ شِرِّيرٌ سَمَّى نَفْسَهُ «طَرْزَانْ»،

يُعَارِكُ ٱلْأَطْفَالَ وَيَعْتَدِي عَلَيْهِمْ، يَخْطِفُ مِحْفَظَاتِهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهَا مَايُرِيدُ.

شَكَا بِهِ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْأَطْفَالِ إِلَى ٱلْمُعَلِّمِ، فَكَانَ يُعَاقِبُهُ، وَلَكِنَّ "طَرْزَانَ" يَتَحَمَّلُ كُلَّ عِقَابٍ وَيَتَوَعَّدُ خُصُومَهُ خُفْيَةً مِنَ ٱلْمُعَلِّمِ، وَبَعْدَ ٱلْخُرُوجِ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ وَيَضْرِبُهُمْ، وَقَدْ يُمَزِّقُ ثِيَابَهُمْ أَوْ يُقَطِّعُ كُتُبَهُمْ وَكَرَارِيسَهُمْ.

كُنْتُ لَا أُكَلِّمُ "طَرْزَانَ" لِأَنِّي لَا أُحِبُّ ٱلشِّرِّيرِينَ أَمْثَالَهُ، وَلَا أُعَاشِرُهُمْ. فَأَخَذَ يَتَحَرَّشُ بِي وَيُحَاوِلُ ٱلْإِعْتِدَاءَ عَلَيَّ.

وَفِي أَحَدِ ٱلْأَيَّامِ اِقْتَرَبَ مِنِّي "طَرْزَان" وَٱحْتَكَّ بِجَانِبِي فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَٱغْتَاظَ لِذَلِكَ وَلَكَمَنِي عَلَى خَدِّي وَٱخْتَطَفَ

مِحْفَظَتِي وَرَمَى بِهَا عَلَى ٱلْأَرْضِ فَتَبَعْثَرَ مَا فِيهَا مِنْ أَقْلَامٍ وَكُتُبٍ وَكُرَّاسَاتٍ.

شَكَوْتُ "طَرْزَانَ" إِلَى ٱلْمُعَلِّمِ فَعَاقَبَهُ، لَكِنَّهُ تَوَعَّدَنِي قَائِلًا:

ـ سَتَرَى غَدًا مَاذَا أَفْعَلُ بِكَ.

بَقِيتُ أُفَكِّرُ فِي هَذَا ٱلْوَلَدِ ٱلشِّرِّيرِ مَاذَا أَفْعَلُ مَعَهُ حَتَّى يَكُفَّ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ لَا مَعِي فَقَطْ، بَلْ مَعَ كُلِّ ٱلْأَطْفَالِ، وَجَاءَتْنِي فِكْرَةٌ عِنْدَمَا وَصَلْتُ ٱلْمَنْزِلَ وَٱقْتَبَلَنِي «لُولُو» مُبَصْبِصًا مُرَحِّبًا.

قُلْتُ فِي نَفْسِي: "... لِمَاذَا لَا أَحْمِلُ مَعِي "لُولُو" إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ حَتَّى يَحْمِيَنِي مِنْ شَرِّ "طَرْزَانَ" وَمَا تَوَعَّدَنِي بِهِ.

أَعْلَمْتُ أَخِي سَمِيرْ بِمَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ، وَأَوْصَيْتُهُ بِأَلَّا يُخْبِرَ أُمِّي حَتَّى لَا تَنْزَعِجَ، أَوْ تَحُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ أَخِي سَمِيرُ:

- كُنْ مُطْمَئِنًا.. سَوْفَ أُنَفِّذُ الْخُطَّةَ بِكُلِّ إِتْقَانٍ وَتَحْتَ طَيِّ الْكِتْمَانِ.. غَدًا أَصْحَبُكَ إِلَى الْمَدْرَسَةِ أَنَا وَ"لُولُو" سَوْفَ نَكُونُ بَعِيدَيْنِ عَنْكَ قَلِيلاً حَتَّى لَا يَشْعُرَ "طَرْزَانُ" بِخُطَّتِنَا وَعِنْدَمَا أَرَى "طَرْزَان" يَعْتَدِي عَلَيْكَ أُحَرِّشُ بِهِ "لُولُو".

فِي صَبَاحِ الْغَدِ قَامَ أَخِي سَمِيرُ مُبَكِّرًا عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ لِيُرَافِقَنِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ مَعَ "لُولُو"، وَاسْتَغْرَبَتْ أُمِّي ذَلِكَ. فَقَالَ لَهَا سَمِيرُ:

- سَوْفَ أُرَافِقُ أَخِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ، ثُمَّ أَعُودُ أَنَا وَ"لُولُو" بَعْدَ ذَلِكَ.

قُلْتُ لِأُمِّي:

هِيَ مَرَّةٌ وَاحِدَةٌ.. أَتْرُكِيهِمَا لِيُرَافِقَانِي هَذَا الْيَوْمَ فَقَطْ.

فَسَمَحَتْ أُمِّي لَهُمَا بِذَلِكَ.

خَرَجْنَا ٱلثَّلَاثَةُ مِنَ ٱلْمَنْزِلِ..

سَبَقْتُ أَخِي وَ"لُولُو" بِمَسَافَةِ عِشْرِينَ مِتْرًا تَنْفِيذًا لِلْخُطَّةِ ٱلَّتِي رَسَمْنَاهَا.

فِي مَطْلَعِ ٱلطَّرِيقِ ٱلْمُؤَدِّي إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ رَأَيْتُ "طَرْزَانَ" وَاقِفًا يَنْتَظِرُنِي، وَمَا أَنْ أَصْبَحْتُ قَرِيبًا مِنْهُ حَتَّى دَفَعَ بِمِحْفَظَتِهِ إِلَى طِفْلٍ آخَرَ يُرَافِقُهُ دَائِمًا. وَيُسَمِّيهِ "زُوزُو" وَصَاحَ فِي وَجْهِي:

لَقَدْ جَاءَ وَقْتُ عِقَابِكَ يَا أَحْمَدُ أَنَا "طَرْزَانُ" وَمَا أَدْرَاكَ!

هَجَمَ "طَرْزَانُ" عَلَيَّ بِقُوَّةٍ يُرِيدُ إِلْقَائِي عَلَى ٱلْأَرْضِ. وَإِذَا بِـ"لُولُو" يُقْبِلُ مُسْرِعًا قَبْلَ أَنْ يُحَرِّشُهُ أَخِي سَمِيرٌ، وَيَنْقَضُّ عَلَى "طَرْزَانَ" يَعَضُّهُ وَيَنْهَشُهُ فَأَبْتَعَدَ "طَرْزَانُ" يَجْرِي وَهُوَ يَصِيحُ، وَدَخَلَ ٱلْمَدْرَسَةَ خَائِفًا مُضْطَرِبًا.

إِنْتَهَتِ ٱلدُّرُوسُ وَخَرَجَ ٱلتَّلَامِذَةُ عَائِدِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ..وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتِي حِينَ وَجَدْتُ "لُولُو" يَنْتَظِرُنِي وَحْدَهُ أَمَامَ بَابِ ٱلْمَدْرَسَةِ.

إِبْتَعَدَ عَنِّي "طَرْزَانُ" خَائِفًا عِنْدَمَا رَأَى "لُولُو" يَقْتَرِبُ مِنِّي .. لَكِنَّهُ تَحَرَّشَ بِطِفْلٍ آخَرَ، وَمَا أَنْ أَعْطَى مِحْفَظَتَهُ لِرَفِيقِهِ "زُوزُو" وَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَ ٱلطِّفْلَ حَتَّى إِنْقَضَّ عَلَيْهِ "لُولُو" يَعَضُّهُ وَيَنْهَشُهُ، فَصَاحَ "طَرْزَانْ" وَهَرَبَ خَائِفًا وَٱلْأَطْفَالُ يَضْحَكُونَ مِنْهُ.

فِي ٱلْمَسَاءِ .. عِنْدَمَا حَانَ مَوْعِدُ رُجُوعِي إِلَى ٱلْمَدْرَسَةِ حَاوَلَ "لُولُو" أَنْ يَتْبَعَنِي فَنَهَرْتُهُ، فَلَزِمَ مَكَانَهُ، وَخَرَجْتُ قَاصِدًا ٱلْمَدْرَسَةَ.

وَفِي سَاحَةِ ٱلْمَدْرَسَةِ اِقْتَرَبَ مِنِّي "طَرْزَانْ" وَقَالَ لِي فِي أَدَبٍ :




المدرسة

- إِسْمَعْ يا أَحْمَدُ، لَقَدْ لَقَّنَنِي كَلْبُكَ دَرْسًا لَنْ أَنْسَاهُ أَبَدًا.. اَلْيَوْمَ فَقَطْ أَدْرَكْتُ أَنَّ سُلُوكِي مَعَ إِخْوَانِي التَّلَامِذَةِ سُلُوكٌ غَيْرُ شَرِيفٍ وَغَيْرُ مَحْمُودِ الْعَاقِبَةِ.. لَنْ أَعُودَ أَبَدًا إِلَى مَافَعَلْتُهُ مَعَكَ وَمَعَ كُلِّ الْأَطْفَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ:

- عَلَيْكَ أَنْ تَنْبُذَ لَقَبَ "طَرْزَانْ" الَّذِي كَانَ يُغْرِيكَ عَلَى مُشَاكَسَةِ إِخْوَانِكَ فِي الْمَدْرَسَةِ.

- أَنَا مُتَّفِقٌ مَعَكَ يَا أَحْمَدُ... وَمِنَ الْيَوْمِ سَوْفَ لَا أُجِيبُ إِلَّا مَنْ يُنَادِينِي بِاسْمِي الْحَقِيقِي. أَنَا مُصْطَفَى. وَلَنْ أَكُونَ لَائِقًا بِهِ إِلَّا إِذَا كُنْتُ مُهَذَّبًا مَعَ إِخْوَانِي، وَأَصْدِقَائِي وَكُلِّ النَّاسِ.

Printed in Spain by Mateu Cromo, S. A.

مجموعة ١٩ × ١٩

١ الشبل والنجار
٢ أكرم عون سرّي "بوليسية"
٣ زهرة التشرين "مسرحية شعرية"
٤ ناقوس الدراجة
٥ من مذكرات عادل
٦ من هو ؟
٧ جحا والهدهد
٨ الفأرة المغرورة
٩ تعال نلعب
١٠ سلمى وسلوى
١١ الجائزة
١٢ لولو

الثمن: 0,280 د.ل — 0,400 د.ت


ATTILIO MICHELUZZI